

عودة «سيد التابعين» في دراما غنائية متصوفة

مسرحية «كأنك تراه» تناهض الفوس التكنولوجي والإغراق في المادية

من دواعي تميز «أبوالفنون» تعاطيه مع الدنيا بوصفها هي المسرح الحقيقي الكبير، فكل القضايا المجتمعية يمكن رصدها ومعالجتها فوق خشبة المسرح بمنظور جمالي وأخلاقي في آن، أملا في تجاوز الأوضاع السيئة إلى واقع أفضل يليق بكرامة الإنسان. وهو ما سعى إليه العرض المسرحي المصري «كأنك تراه».

شريف الشافعي
كاتب مصري

بطل المسرحية «التابعي أويس القرنى» بملابس الزهاد والمتصوفين، لينخرط في تفاصيل المجتمع المصري، وإشكاليات العصر وملابساته.

هذا الإيهام، أو كسر الحاجز الافتراضي بين الممثلين والجمهور، وبين الماضي والحاضر، يمتد عندما يدخل المتفرجون إلى القاعة، حيث يجدون أنفسهم أيضا مشاركين متفاعلين، فالمقاعد مصفوفة من كل جانب حول المساحة الصغيرة التي تدور فيها الأحداث الدرامية، والأغنيات الإنشادية الاستعراضية، والممثلون يتبادلون الرسائل والنقاشات مع الجمهور، وكان المشاهد لا تتم الأفكار لا تكتمل إلا من خلال التلقي وردود الأفعال، وتقوم إحدى المنشدات بتوزيع التمر على الحاضرين بوصفهم من أعضاء فريق الإنشاد مثلا أو ضيوف حلقة الذكر، ليسود المكان طقس من الحميمية والتوحد.

يحمل العرض رسالة محورية مبسطة، هي أن الجميع منخرطون فيحنة حقيقية (كلنا في الهيم شرق)، فالمتلون والمنشدون والجمهور هم صورة مصغرة من المجتمع الذي يعانى أزمة حادة ومشكلات مستعصية.

هذه الأزمت والمشكلات والظواهر السلبية يجب رصدها أولا بدقة، وتفهمها، وتشريحها، ومن ثم محاولة علاجها، لينجو المجتمع من ويلاتها. ويتوسل العرض شخصية التابعي «أويس القرنى» التاريخية، لتكشف ملامح المناسبة وتعددت الواقع من خلال المفارقات والصدادات بينه وبين لغة العصر التي لا يكتفيها، وتأتي الحلول من خلاله دائما، بوصفه رمزاً للصالح والإصلاح، يرشد إلى الخلاص والتطهر والتمسك بأخلاقيات النبي محمد والسعي إلى تمثله وإطاعته «كأنك تراه»، وفق عنوان المسرحية.

جاء انتقاء المؤلف شمس سميم للتابعي أويس القرنى (594 - 658م)، دون غيره، كشخصية محورية للمسرحية موقفاً، لأكثر من سبب، فهو الأقرب إلى عنوان المسرحية، إذ لم ير الرسول محمداً أبداً رغم أنه أدرك زمنه، ومع ذلك اطاعه «كانه يراه»، وشهد له الرسول بالصالح والإيمان والبر، بما منحه لقب «خير التابعين».

يبدا أويس، الذي ولد في اليمن واستشهد في موقعة صفين ودفن في الرقة بسوريا، مقرباً من المصريين، أسما وسيرة، وقد حُرّف المصريون اسمه

العرض يقدم مجموعة من المشاهد والمواقف المتلاحقة والمتألفة دون ترابط جوهري أو تصاعد درامي محبوب

وفي سبيل وصوله إلى هدفه المنشود قد يستخدم المسرح الإقنعة، ويلجأ إلى التاريخ، لينتقد من خلال الترميز والإسقاط كل مظاهر التراجع والإخفاق والإحباط التي يكابدها البشر في حاضرهم الكابوسي المفرغ، ساعيا إلى تقديم صفات علاجية للأزمات الراهنة. وجاء هذا العرض ليؤكد إمكانية التصدي للأمر السلبية في المجتمع من خلال قالب فني شبابي حركي، وإن كانت المباشرة كتبت العرض بعض الشيء، وحصدت من طموحاته وأماله في تحقيق الأثر الباقي.

كلنا في الهيم شرق

ينطلق عرض «كأنك تراه»، لفرقة «الطلية» التابعة للبيت الفني للمسرح، من تقنية الإيهام، فقبل دخول المشاهدين إلى المكان المخصص للعرض، يجدون أنفسهم في قلب الحدث، إذ يحيط بهم الممثلون والمنشدون من كل جانب، وتطلق أناشيد المديح النبوي والإبتهالات الدينية المهمة لظهور

الدور المقبل ستواصل الحق في الحلم وإنشاء ديناميكية جديدة تهدف إلى وضع استراتيجيات وآليات تنظيمية متجددة

قرر صعب ومؤسف للغاية لإسيما ولجنة تنسيق مهرجان شغلت طيلة السنة بالكثير من الجدية لتنظيم الدورة 32 من المهرجان بغية تحقيق دورة حاملة تحفي بالحلم ومع الحلم ومن أجل الحلم، لاسيما وأن المسرح له علاقة جدلية بالحلم بصفته إبداعا إنسانيا يوظف الخيال واليات الحلم في كل أبعدها، وصولا إلى تحقيق حلم العرض المسرحي، الذي كان فكرة، ثم رؤية، ومن ثم مراحل حالة متعددة إلى أن أصبح فرجة تحلم بالتواصل مع المتلقي.

وذكر البلاغ أن المهرجان «اقترح وفق قناعات منظميه الذين يواصلون الحلم عقب كل دورة من المهرجان على حدة، العديد من الأفكار والمشاريع المسيرة لتوجهات المهرجان الفنية والثقافية والإبداعية والتواصلية والإنسانية تحديداً»، مسجلا أن ملابس الوضع الوبائي على مستوى العالم «حالت



مسرح له حلم متواصل



استعادة الروحانية الغائبة في العصر الحديث

أمور الحياة ومظاهرها الطبيعية كالزواج والعمل والاستقرار والأمان بسبب السلوكيات الخاطئة والمنحرفة. أبدع الممثلون، على رأسهم محمد بونس في دور أويس، في تلوين شخصياتهم بالملامح الجسدية والنفسية المطلوبة في المشاهد المتنوعة، وتخللت الفكاهة أجواء العرض من خلال شخصية نهى، الفتاة المهووسة بالتقاط صور سيلفي حتى في حضرة القبيلة التي أعلن عنها الإرهابي، كذلك شخصية الشرطي الطيب الساذج أحمد عبد الهادي، الذي بحسب الفن ويرتبط مع أحد المخرجين الوثنائيين بعلاقة طيبة، لكنه يتراجع عن هذه الصداقة دون مبرر مجرد أنه اكتشف أن المخرج مسيحي، ومن قبلها فنه إرهابيا هاربا، ويتشكك الشرطي في الشيخ أويس، إلى أن يظهر الإرهابي الحقيقي الذي كان يتخفى في شخصية بائع المسابح، ويهدد الجميع بمسدسه، زاعما أنه سيفجر المكان بقبيلة، وهنا يتدخل الشيخ أويس لهديته.

خفت الأغنيات والأناشيد والمادح النبوية الإيقاع الروتيني للعرض، ومات الثغرات والفجوات بين المشاهد القصيرة المتتالية، المفتقرة إلى العمق الدرامي

غير الشرعية، والاعتراق النفسي بمعنى العزلة والانفصام والتشرد في العوالم الافتراضية والهوس بالسيلفي والسوشيال ميديا والتكنولوجيا الباردة المقبضة. يقصى العرض منابع التطرف والإرهاب في المجتمع، من خلال ميراث التعصب بين المسلمين والأقباط الذي لا تمكن مداراته بالأحضان الزائفة، وتنامي التيارات الدينية المتشددة المتعاطية مع العنف والسلاح لقرض أرائها وإراداتها بالقوة، والدور الغائب للأسرة في تقيوم أبنائها بسبب الانشغال عنهم بالأعباء المادية.

وترسم المسرحية كذلك نماذج للهيمنة الرأسمالية في المجتمع الطبقي، من خلال شخصية كريم أربانو رجل الأعمال الفاسد، المتخالف مع السلطة، وصاحب النفوذ الكبير بسبب حضوره السياسي والبرلماني الجبني على الدعاية الإعلامية الكاذبة، وتصوير المسرحية تداعيات المناخ العام السيئ وتأثيراته على العادات والتقاليد التي اهتمت كثيرا، فحلت مفاهيم الاستئساد والبطلة والعنصرية والتفسخ الاجتماعي، وانتشرت البطالة والرشوة والأفات الأخلاقية، وتعقدت

إلى عويس الدارج في البلاد، وهو رمز للزهد والتعفف والتقاء الروحاني، وهي الصفات التي يعول عليها العرض للتصدي لأفات المجتمع الحديث، والموغل في التوحش المادي، والهوس التكنولوجي، بما يشكل خطورة بالغة على مقومات الحياة السليمة، خصوصا لدى الشباب المغممين بالطاقة والهمة.

محطات التغريب

يقدم العرض مجموعة من المشاهد والمواقف المتلاحقة، المنسجمة والمتألفة دون ترابط جوهري أو تصاعد درامي التي يمر بها الشباب على طول الخط، ويتعثر فيها المجتمع بمختلف فئاته. تستعرض المسرحية، التي أخرجها ماهر محمود ولعب ببطولتها محمد بونس وسامح فكري ومصطفى سامي وعلاء الغيب ومجموعة من المنشدون، عبر المفارقات والصدادات المتناثرة بين الشيخ أويس وأبناء العصر الحديث، جملة من الأزمت والمشكلات والأمور السلبية في المجتمع، على رأسها الاعتراق بمعنى الارتحال عن الوطن والهجرة

مسرح «غلوب» الشكسبيري مهدد بالإغلاق النهائي

جنيه إسترليني (380 مليون دولار) مداخيل فائقة من بيع التذاكر. وقد يبلغ إجمالي هذه الخسارة 603 ملايين جنيه.

نسبة المسارح وشركات الإنتاج التي قد تقفل نهائيا في لندن قبل نهاية السنة قد تصل إلى 70 في المئة

وكانت الحكومة البريطانية قد أعلنت في مطلع يوليو الفائت أنها ستخصص صندوقا بقيمة 1.57 مليار جنيه إسترليني (1.96 مليار دولار) لدعم القطاع الثقافي، لكن التقرير البرلماني رأى أن هذه الخطوة «متأخرة جدا»

وسيكون في إمكان قاعات العروض الفنية إعادة فتح أبوابها في الأول من أغسطس المقبل بشرط احترام مستلزمات التباعد الاجتماعي. أما الانشطة في الهواء الطلق فسُحج بها اعتبارا من 11 يوليو الجاري.

لندن - نبه تقرير برلماني بريطاني نشر الخميس إلى أن جائحة كوفيد - 19 وتأخر الدعم الحكومي للقطاع الثقافي يهددان استمرارية عدد كبير من المسارح البريطانية ومنها مسرح «غلوب» الشكسبيري.

ولاحظ التقرير الصادر عن لجنة الشؤون الرقمية والثقافية والإعلامية في مجلس العموم أن القطاع الثقافي يواجه «خطرا وجوديا بسبب كوفيد - 19 والقلق المستمر» نتيجة الجائحة. وقد لحقت أضرار كبيرة جراء الجائحة بهذا القطاع الذي يعمل فيه 700 ألف شخص ويساهم بصورة كبيرة في الاقتصاد البريطاني، إذ حرمته تدابير الحجر التي طبقت منذ 23 مارس الفائت كل مداخيل، واضطر بعض المسارح إلى إقفال أبوابه نهائيا أو صرف الموظفين.

ومن المرجح ألا تقل نسبة المسارح وشركات الإنتاج التي قد تقفل نهائيا قبل نهاية السنة الحالية عن 70 في المئة، بينها مسرح «غلوب» الشكسبيري في لندن، إذ اضطرت هذه المسارح إلى إلغاء 15 ألف عرض ما الحق بها خلال الأسابيع الاثني عشر الأولى للحجر خسائر تفوق 300 مليون

تأجيل المهرجان الدولي للمسرح الجامعي بالدار البيضاء

دون تحقيق هذا الحلم وظلت فكرة سلامة الضيوف والمشاركين والمنظمين مسيطرة على الأجواء، فكان التأجيل. من هنا، يضيف البلاغ، «يعلن المنظمون أن الدورة المقبلة ستواصل الحق في الحلم وإنشاء ديناميكية جديدة تهدف إلى وضع استراتيجيات وآليات تنظيمية متجددة تأخذ في الاعتبار التطورات التي يشهدها العالم حاليا، وذلك بهدف تحقيق رؤية وأهداف المهرجان باعتبارها أكبر وأقدم المهرجانات المسرحية في العالم، إذ يستقبل كل عام ومن جميع أنحاء العالم، نخبة من الفنانين الشباب المبدعين الممثلين لجامعات دولية ومدارس عليا، في ملتقى دولي ومؤتمر فوق العادة».

وأكد المصدر ذاته أن هذا الملتقى «يعكس انفتاح المغرب وجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء وكلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسيك الدار البيضاء، على تجارب ومقترحات وتحديات المعوم، تحقيقا لأهم أهداف المهرجان الذي يفتتح على شبيبة العالم معتمدا دبلوماسية ثقافية موازية تعكس تلاحق الثقافات وحوارها، الأمر الذي انعكس على المنجز الإبداعي والعلمي والتواصلية وأثر بشكل ملاحظ على تجارب الطلبة والباحثين والدارسين والممارسين للفنون وعلى تجارب المسرح الغربي المتعددة والمتنوعة».

الدورة المقبلة ستواصل الحق في الحلم وإنشاء ديناميكية جديدة تهدف إلى وضع استراتيجيات وآليات تنظيمية متجددة

قرار صعب ومؤسف للغاية لإسيما ولجنة تنسيق المهرجان اشتغلت طيلة السنة بالكثير من الجدية لتنظيم الدورة 32 من المهرجان بغية تحقيق دورة حاملة تحفي بالحلم ومع الحلم ومن أجل الحلم، لاسيما وأن المسرح له علاقة جدلية بالحلم بصفته إبداعا إنسانيا يوظف الخيال واليات الحلم في كل أبعدها، وصولا إلى تحقيق حلم العرض المسرحي، الذي كان فكرة، ثم رؤية، ومن ثم مراحل حالة متعددة إلى أن أصبح فرجة تحلم بالتواصل مع المتلقي.

وذكر البلاغ أن المهرجان «اقترح وفق قناعات منظميه الذين يواصلون الحلم عقب كل دورة من المهرجان على حدة، العديد من الأفكار والمشاريع المسيرة لتوجهات المهرجان الفنية والثقافية والإبداعية والتواصلية والإنسانية تحديداً»، مسجلا أن ملابس الوضع الوبائي على مستوى العالم «حالت